

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
Tasdrwit Akli Mohand Oulhadj - Tibirett -



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
- البويرة -

Faculté des Lettres et des Langues

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

التخصص: دراسات أدبية

الدراما الثورية بين نص المؤلف ونص المخرج
السينمائي - الأفيون والعصا - أنموذجا

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة ليسانس

إشراف الأستاذ:

د. قادة يعقوب

إعداد الطالبة:

مختاري تسعديت ➤

السنة الجامعية 2023-2024

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

۱۴۳۸

شكر و عرفان

قال الله تعالى «لئن شكرتم لأزيدنكم»

الحمد والشكر لله

والصلاة والسلام على أفضل خلق الله الذي بسنته اهتدينا،

وبالقرآن الكريم المنزل عليه تعلمنا وعليه لا يسعنا إلا أن

نتقدم بجزيل الشكر والعرفان للأستاذ المشرف :

"قادة يعقوب "

الذي وجهني وساعدني بنصائحه البناءة والمحفزة ،

من أجل إتمام هذا العمل

.فشكرا جزيلا .

الإهداء

أهدي هذا العمل إلى عائلتي الصغيرة
التي كانت ولا تزال مصدر قوتي وإلهامي
لقد كنتم دائماً تطمحون لرؤيتي أحقق أحلامي
ها أنا اليوم قد وصلت رحلتي الجامعية إلى مسك الختام
لحظات الأخيرة قبل تخرجي
أود أن أعرب عن امتناني
إلى رفيقة دربي وصديقتي أمي نبع الحناني
التي جدت وضحّت وربّت وعلمت في كل الآني
إلى أبي قدوتي وسندي، اليوم وغدا وفي كل زماني
إلى أخواتي الأعزاء كنزة وبسمة وأخي ريان
رجائي من الله
أن يحفظهم ويرعاهم ويرفعهم خلقاً وعلماً وكذا الشأن
لا أنسى جزيل الشكر لنفسي والتهاني
تقديراً لمحاولاتي في تحقيق هذا الإنجاز
لعل الله يحقق دعائي بكوني أستاذة في المستقبل

تسعديت

فهرس

المحتويات

فهرس المحتويات

الصفحة	المحتوى
	الشكر والتقدير
	الإهداء
	فهرس المحتويات
	قائمة الملاحق
ب	المقدمة
الجانب النظري	
4	الفصل الأول : تعريف الدراما ونشأتها وتطورها
4	1- تعريف دراما لغة وإصطلاحا
5	2- نشأتها
7	3- أهميتها
الفصل الثاني : رحلة السينما على الشاشة الفضية	
10	1- تعريف السينما
10	2- نشأة وتطور السينما
11	3- تعريف الفيلم السينمائي بأبعاده المختلفة
الجانب التطبيقي	
الفصل الثالث: دراسة النص الروائي والنص المسرحي الأفيون والعصا رواية وفيلما	
أ- الأفيون والعصا رواية	
21	1- نبذة عن المؤلف
22	2- دراسة ظاهرية للكتاب
24	3- تلخيص الرواية
ب- الأفيون والعصا فيلما	
28	1- التعريف بالمخرج السينمائي
31	2- تحليل الفيلم وتلخيصه وذكر أهم شخصياته
33	3- الجمع بين الفيلم والرواية

40	الفصل الرابع : المقارنة بين الفيلم والرواية
46	الخاتمة
49	الملاحق
50	قائمة المصادر والمراجع

مقدمة

مع تسابق التطورات والانجازات المتنوعة التي يشهدها العالم، أصبحت الدراما الثورية جزءا لا يتجزأ من الموروث الثقافي والشعبي فهي تعرض العمل الفني سواء كان رواية أو فيلما أو مسلسلا او مسرحية بطريقة واقعية تحاكي واقع المجتمع، كما تسعى لأحداث تغييرات جذرية في النظام السياسي والاجتماعي من أجل تحفيز الفرد للبحث عن ذاته وهويته كما تسلط الضوء على قضايا المظلومين وتزرع روح الأمل في المشاهدين والقراء على حد سواء للبحث عن مصيرهم.

ومن بين الأعمال الأدبية والسينمائية التي برزت في هذا الميدان نصادف رواية «الأفيون والعصا» لمولود معمري والتي حولها أحمد راشدي الى فيلم سينمائي. يكشف هذا العمل التداخل بين الأدب والسينما عبر تحويل النص الأدبي إلى مشاهد مرئية تسعى لنقل المشاعر والأحداث الى الشاشة. في هذا الصدد، ارتأنا أن ان يكون عنوان بحثنا «الدراما الثورية بين نص المؤلف و نص المخرج السينمائي الأفيون والعصا نموذجا» ونقصد به المقارنة بين المخرج والمؤلف في محاولة جوارية عابرة للفنون (كتابي وسنمائي)

ينقسم هذا البحث الى أربعة فصول رئيسية، منها جانب نظري وآخر تطبيقي، وهي كالتالي:
 الفصل الأول بعنوان: تعريف الدراما ونشأتها وتطورها عرضت خلاله تعريف في الدراما لغة واصطلاحا وتحديد تاريخ نشأتها مع التركيز على دورها وفوائدها في التعبير عن القضايا الاجتماعية والسياسية. وبالنسبة للعمل الثاني الموسوم ب: رحلة عالم السينما إلى الشاشة الفضية بحيث قسمته الى جزئين:
 أولا : تعريف السينما ونشأتها، قدمت الباحثة تاريخ السينما منذ ظهورها وتطورها التقني والفني حتى جعلت العالم قرية صغيرة وسنذكر العتبات التاريخية التي مرت بها.

ثانيا: تعريف الفيلم السنمائي بأبعاده المختلفة سنكتشف مكونات الفيلم السنمائي، من سيناريو وتصوير واخراج ومونتاج وتبيان دور كل عنصر من فريق الفيلم في اقبال الرسالة الفنية للمتلقي.

أما الفصل التطبيقي الثالث المعنون : بالنص الروائي والنص المسرحي - الأفيون والعصا رواية وفيلما، ينقسم إلي المبحثين:

المبحث الأول: الأفيون والعصا رواية سنستعرض السيرة الذاتية للمؤلف والباحث مولود معمري كما سنقوم بدراسة ظاهرية للكتاب يتجلى فيه وصف شامل للكتاب من حيث الشكل والمضمون والحجم واللون.... مع تحليل الشكل دقيق للرواية من جوانب متعددة - بما في ذلك تحديد فترتها الزمانية والمكانية وطريقة سرد الأحداث وتلخيص أهم افكارها وشخصياتها.

المبحث الثاني: الأفيون والعصا فيلما، في نفس السياق سنستعرف على المخرج والمنتج السينمائي أحمد راشدي، كما نقوم بتحليل الفيلم والشخصيات وتقديم أوجه التباين والاختلاف بين الفنين. الفصل الرابع: يكمن فيه دراسة مقارنة بين الفيلم والرواية بشكل شامل، بالاعتماد على منهج المقارنة والدراسات السابقة التي سمحت لنا باكتشاف مدى تطابق وتباين النص السينمائي مع النص الروائي وتبيان مدى أثر هذه الفروق على الجمهور.

ب/- تحديد الإشكالية :

نطرح في هذا البحث السؤال الآتي، ما وجه العلاقة بين الرواية والشاشة؟ وهل يحافظ النص السينمائي على الصورة ذاتها التي يخرج بها النص الروائي؟ أم أن هناك فروقات تحدث؟ يفتح هذا السؤال الباب أمام تحليل مفصل لطبيعة العلاقة بين النصين، سنقوم بدراسة مدى تمسك المخرج السينمائي بروح الرواية.

ج/- مبررات اختيار الموضوع:

لقد وقع اختياري على موضوع الدراما الثورية بين نص المؤلف ونص المخرج السينمائي الأفيون والعصا أنموذجا رغبت لإحياء انجازات وطني الثقافية والفنية المشرفة. وأيضاً من يقيني العميق للتضحيات التي قدمها الشهداء من أجل استقلال الجزائر ونيل الحرية للأجيال القادمة، فمهما قدمنا لهم من شكر وتقدير لأرواحهم سيظل قليلاً بإنجازاتهم الخالدة .

د/أهمية الدراسة :

تبرز أهمية هذا البحث في استبيان كيفية تحويل النص الأدبي إلى نص سينمائي والتعرف على العقبات التي تصادف المخرج، وأيضاً استطلاع أوجه التشابه والاختلاف بين المؤلف والمخرج، كما يساعد هذا البحث في استظهار قدرة السينما إلى تحويل نصوص جامدة إلى أشكال تتحرك في أرض الواقع أمام أبصار المشاهدين.

ه/- المنهج المعتمد في هذا البحث :

تم اتباع منهج وصف يعتمد التحليل والمقارنة، حيث يسمح في التحري بدقة لمضمون الرسالة.

و/- أهم الدراسات السابقة:

تعتبر الدراسات السابقة المركز الأساسي في توجيه الباحث من هذه الدراسات التي سبقنا باحثون في تناولها منها:

1- تمثل الثورة في رواية الأفيون والعصا لمولود معمري، اوريدة عبود، جامعة تيزي وزو، المجلة 15، العدد 1، جانفي 2020، ص 158-172 .

2- رواية العفيون والعصا لمولود معمري، اعداد الأشاد بوعمامة وحيد، حصة تطبيقية في مقياس مدخل إلى الأدب المغاربية المكتوب باللغة الفرنسية 2022/2021.

ظ/-أهم الصعوبات:

لقد واجهنا العديد من التحديات خلال اعداد هذا البحث لكن بفضل الله والثقة بالنفس ثم توجيهات الأساتذة الكرام، تمكنا من اقبال هذه الثمرة المتواضعة.

الجانب النظري

الفصل الأول:

تعريف الدراما ونشأتها

وتطورها

م. تعريف الدراما:

الدراما ليست وسيلة للتسلية، بل هي من ارتى الحتون الي تعرض على أكبر المسارح أو التلفزة بالاضافة الى وتساءل أخرى مثل الراديو توحى من المصطلحات الشائعة التي تطلق بجذرة على المسرحيات والتمثيل بشكل عام واختلف الدارسون في تحديد الدراما ويمكن أن تجعل هذه الاختلافات فيما يأتي:

p- لغة : تعني كلمة "دراما" في اللغة الحدث أو الفعل فهي مشتقة من الكلمة اليونانية (dran) بمعنى فعل ويعني الفعل أو الحدث أو الحركة، أي أن الدراما في الحركة ، ولذلك اتفق الجميع على أن أرسطو كان مصيبا عندما رأى أن الدراما مي محاكاة لعمل أو حدث انساني أي أنها تحاكي أحداثاً تتحرك وليست أثناء ساكنة¹.

أما اصطلاحاً: كما عرفها محمد روان أنها فن مسرحي يؤدي على المسرح أو التلفزيون أو الراديو وهي مصطلح يطلق على المسرحيات والتمثيل بشكل عام كما تعرف على أنها تركيب من الشعر أو النثر يهدف لتصوير الحياة أو الشخصية أو سرد القصة التي عادة ما تتطوي على الصراعات والعواطف حين خلال الحدث والحوار المعمم عادة للأداء المسرحيات»². باختصار فإن الدراما عمل أدبي تأديتة أمام الجمهوري³.

إذا نظرنا إلى مصطلح الأدب الدرامي وجدناه يتضمن شيئاً من التخالف بين طرفين، فالجزء الأول منه وهو الأدب يعني شيئاً يكتب بينما الجزء الثاني منه وهو الدرامي يعني شيئاً يؤدي

¹ - الدراما والتلفزيون -مصطفى محرم -الهيئة المصرية العامة للكتاب 2010،ص10

² - ماهي الدراما ؟محمد روان ،موقع لموضوع نشر بتاريخ على الرابط الاتي ماهي الدراما / <https://mowdoow.com>

³ - الدرامي والتلفزيون ،مصدر سابق ،ص10

أو يمثل وبذلك فهي تتضمن أي عمل في الحياة أو على المسرح ومعظم المشكلات والاهتمامات في دراسة الأدب الدرامي إنما تتبع مین هذا التناقض¹.

أي تجسيد صورة على أرض الواقع بكل تفاصيلها سواء بالشخصيات أو الصراعات بطريقة مثيرة للاهتمام مما يجعلها مرآة تعكس واقع الأمة وتسهم في فهم دقيق لتاريخها وتطوراتها الثقافية والاجتماعية من خلال تسليط الضوء على القضايا المحورية.

فغايتها بناء المجتمع وتوعيته بين المشكلات التي يصادفها في مشوار حياته كما أنها تلعب دورا بارزا في تهذيب البشر وتساهم في نشر الوعي من خلال القصص أو الأحداث التي تعرفها على الشاشة باعتمادها على مجموعة بين الممثلين زيادة على ذلك نجد بأنها تقدم جل من المعلومات في مختلف الميادين - الثقافية - الإنسانية - الاجتماعية - التي تتيح للإنسان التعايش مع الأجناس الأخرى وتبادل الثقافات ويسهل الطريق للوصول للمتلقى.

من نشأة الدراما:

اختلفت الآراء وتعددت النظريات والمعتقدات حول البدايات الأولى والحقيقية للدراما، لكن قبل الغوص في الكتب النقدية والتاريخية نطلع أولا على كتاب الله. جاء في تفسير عبد المطلب بن عبد الله بن حنطب: لما قتل ابن آدم أخاه رجفت الأرض بما عليها سبعة أيام ثم شربت الأرض دمه كما يشرب الماء، فناداه أين أخوك هايبيل؟ قال : ما أدري ماكنت عليه رقبيا . فقال الله تعالى: إن دم أخيك لينادينني من الأرض فلم قتلت اخاك؟ قال فأين دمه إن كنت قتلته؟ فحرم الله عز وجل على الارض يومئذ أن تشرب دماً بعده أبدا.

¹ في الدراما اللغة العربية والوظيفة نصوص وقضايا ،سعداً بروضاً نشأة المعارف الإسكندرية ، 1919، ص 167.

حيث تبدأ الآيات في وصف أول مشاهد المحاكاة التي سجلت على هذه الأرض « فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُورِي سَوَاءَ أَخِيهِ قَالَ يُوَيْلَتَى أَعْجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ فَأُوْرِي سَوَاءَ أَخِي فَأَصْبَحَ مِنَ النَّدْمِينَ»¹ [المائدة:31]

فهذا أول مشهد درامي صور الله فيه أول قتل وأول ميت في الكون ووصف حالة الصراع الأولى التي جرت على الأرض.

أما في الجانب الأدبي حسب ما ذكر في الدراسات السابقة نجد تعدد الآراء وتداخل الحوارات من دارس لآخر.

هناك من يرى أن الدراما تربطها علاقة عميقة بالإنسان فهي ليست مجرد شكل من أشكال الترفيه والاستجمام. بل هي وسيلة تعبير عن المشاعر والأفكار والتجارب الانسانية وتساهم في تطوير الإنسان لذاته والآخرين «إذا فمن الطبيعي أن تكون الدراما قد نشأت مع نشأة الإنسان على الأرض»²

والرأي الآخر يقول بأن: «مما لا شك فيه أن الدراما بدأت مسرحية فالبعض يرى أن الدراما أول ما ظهرت في الطقوس التي كانت تقام في احتفالات انتهاء السنة القديمة والبعض الآخر يرى أنها نشأت من الطقوس التي يكرم فيها الموتى لينالوا الأبدية، وكي يستمر في قيادة الأحياء، ومنها استعراض القبائل لمفاخر الملوك الموتى»³

أي أن الدراما لم تظهر فجأة بل هناك وجهتي نظر لبروز هذا الفن

أولهما: الطقوس الاحتفالية التي تقام للاحتفال بانتهاء السنة القديمة وقدم سنة جديدة.

¹ سورة المائدة الآية 31.

² البناء الدرامي في الراديو والتلفزيون، عدلي رضا، دار الفكر العربي، القاهرة، ص 7.

³ البناء الدرامي عدلي رضا، ص 39

ثانيا طقوس تكريم الموتى: يعتقدون أن الدراما ظهرت خلال طقوس تكريم الموتى لضمان الأبدية واستمرار توجيههم وقيادتهم للأحياء وكانت تقام استعراضات لمخافر الملوك المتوفين. ويرى بعض المؤرخين: أن الدراما كانت موجودة في العصر الفرعوني قبل ثلاث مئة سنة (300) قبل الميلاد على بعض الرسوم الفرعونية. واتفقوا العلماء على أن «مسرحية أبيروس» العاطفية مثلت فعلاً في مصر بحيث يرى عبد الرحمن ياغي "أنه كان لمصر القديمة مسرح له أهمية كبرى لا يقل في أهميته على المسرح اليوناني.

ولكن مهما كثر الجدل وتزاحمت المناقشات، فإن مما لا شك فيه أن المسرح اليوناني له بصماته الواضحة والمنفردة ولا يصح أن نقارنه مع المسارح الأخرى فلا يستطيع أي دارس للدراما أن يتجاوز هذه الحقيقة ، ولا أن يتخطى مجهودات اليونان في ذلك وهذا يظهر في ما قاله أفلاطون «وإن أئينا أمة مسرحية»¹ فهذا القول يدل على أن أئينا القديمة كانت مركزا للابداع الفني والمسرح وأنها جزء لا يتجزأ في أئينا فيه طرحت مختلف القضايا والأفكار بالتالي : أفلاطون في قوله أكد بأن أئينا القديمة لها أهمية وتأثير على المسرح . من ناحية تشكيل المجتمع من عدة جوانب كالتعليم والتواصل الاجتماعي ومناقشة القضايا والتحديات التي يواجهها الفرد.

مع أهمية الدراما:

كما وضحنا من قبل أنها نوع من التعبير الأدبي الذي يعرض في مختلف المحطات ، ولما أثر مرموق يساهم في تنمية مختلف فئات المجتمع مما يجعلها ركنا أساسيا من الحياة الثقافية والاجتماعية وعلى حد تعبير أرسطوا: « فإن الأشياء التي تنتظر إليها بحد ذاتها بألم نسر بتأملها عند ما نراها تقلد بأمانة ودقة»² فهذا القول يشير الى قدرة الفن

¹ المرجع السابق ص 40

² الحياة في الدراما: أريك بدتلى، ترجمة جبرا جبرا ص13

والأدب على تحويل التجارب القاسية والمؤلمة الى تجارب يمكن تأملها وفهمها من زاوية جديدة ممثلة بشكل جميل يعزز من قدراتنا على التعامل معها ويمنحنا فرصة للشعور بالراحة وربما الفرح.

فهي « فن ساحر حقا واسع التأثير له أبعاده الكبيرة في حياة البشر والسيطرة على العقول بل لقد أصبحت مجالاً واسعاً للدعاية وترويج الأفكار والمبادئ وأشكال الثورات وتحريك الشعوب أي تحريرها أو اغراقها في غياب الوهم أو افسادها واصابتها باللامبالاة وتحييدها اراء القضايا الملحة في مواجهة القوي المعادية اني تحاصرها أو بتقديم كل ما هو سطحي¹.

وضح عبد المجيد شكري في فقرته أن هذه الأخيرة مهارة مؤثرة للغاية في معاش الانسان كما أنها تستطيع السيطرة على العقول ولقد شبهها بالسحر نظرا لفعاليتها الواسعة كما أنها أصبحت ذريعة نافذة للدعاية وترويج الأفكار والمبادئ، كذلك تساهم في توثيق ونقل التراث الثقافي وتعزيز الهوية الوطنية والثقافية لدى الأفراد فهي مصدر الهام للعمل من أجل تحسين محيطهم الاجتماعي وتعتبر دافع للتغيير نحو الأحسن.

¹ الدراما المرئية، عبد المجيد شكري الغربي للنشر والتوزيع القاهرة، 1994، ص11.

الفصل الثاني:

رحلة عالم السينما

إلى الشاشة الفضية

مع تعريف السينما:

السينما مصطلح واسع فهي لم تظهر من العدم بل هناك محاولات لبروز هذا الفن " في القرن التاسع عشر ، حيث قام المفكر وصانع الأفلام الإيطالي ريتشيو كانودو " Ricciotto CanUdO" بإطلاق مصطلح الفن السابع على الأفلام والسينما واعتبرها فنا متحركا يلخص أصل هذا الفن الشامل الذي يمثل مزيجا من الفنون والعلوم¹

« يطلق اسم أو مصطلح الفن السابع على كل ما يشمل صناعة الصور المتحركة وصناعة الأفلام. أي السينما، وهي تعد من أرقى الفنون لأنها تتطلب مهام عدة تشمل الكتابة ، رواية القصة والتصوير والرسم وايصال المفهوم والرسوم المتحركة والمؤثرات المرئية والموسيقى التصويرية والتمثيل . أي مجموعة كاملة من المواهب و المهارات والقدرات الأخرى التي تتطلب فريقاً كاملاً من الأفراد الموهوبين»²

اذن ، الفن السابع يلخص أصل السينما لقدرتها على دمج مختلف المهارات السمعية والبصرية والعلوم والفنون كالعمارة والفن والنحت والرسم والموسيقي والشعر والرقص.

مع نشأة وتطور السينما:

تعود البدايات الأولى للسينما الى حوالي (1895 م) فنجد العديد من المؤرخين ينسبون اختراع فن السينما للأخوة لوميير (أوغست ولويس لوميير)، فقد استطاع أن يبتكر أول جهاز

¹ أ د . عقيل آل شاروح ، السينما الفن السابع . كلية الفنون الجميلة ، قسم السينما والتلفزيون ، جامعة البصرة ص1

² أ د . عقيل آل شاروح ، السينما الفن السابع . كلية الفنون الجميلة ، قسم السينما والتلفزيون ، جامعة البصرة ص2

لالتقاط وعرض الصور السينمائية ومن هذا التاريخ ليومنا هذا أصبحت السينما واقعا ملموسًا¹.

مع تقدم التكنولوجيا تطورت صناعة السينما بشكل ملحوظ من الأفلام الصامتة الى الأفلام الناطقة منذ الثمانينات في القرن (19) التاسع عشر كانت الأفلام تصور بلون الأبيض والأسود بتقنية تدعى (monochrome) وكان العمل في هذه الحالة متعب حيث كان التلوين في تلك الفترة عبر الكادرات وكل واحد بمفرده ثم تليه الأفلام الملونة بشكل يدوي ، وصولاً الى التقنيات الرقمية الحديثة التي تشمل ثلاثي الابعاد (3D) تضمن أفلام الوهم والأكشن والأبطال الخارقين لكنها لم تدم طويلاً بسبب تكلفتها سواء في التصوير أو العرض . بعدها في القرن واحد والعشرون (21) بدا يظهر التطور بداية من عام (2010) بما يسمى بالتصوير الرقمي والواقع الافتراضي (VR)

مع تعريف الفيلم السينمائي:

الفيلم السينمائي سلسلة من الصور الثابتة التي تعرف بشكل متتابع لتروي قفت او تعرض موضوعاً أو مشكلة معينة يطبع على شريط ملفوف على بكره وسيتغرق عرضه عادة بين نصف ساعة إلى ساعتين حسب موضوع الفيلم والظروف المحيطة به يعتبر وسيلة مهمة للاتصال المرئي ويستخدم في العديد من المجالات التي تعود بالفائدة على الجمهور كالتعليم والترويج والدعاية والإعلام والإرشاد والتثقيف والترفيه.

¹ أحمد مختار عمر ، اللغة واللون علم القاهرة 1997م الأساطير المصرية (دون نارنو ،ترجمة السراموي ،المركز القومي للترجمة ،ط1، القاهرة ،2011،ص29.

يتكون الطاقم السينمائي من مجموعة من الأفراد الذين تختلف أعدادهم ومهامهم، يتضمن الأقسام التالية:

1- طاقم الإخراج:

- المخرج
- المخرج المنفذ
- مساعد المخرج

2- طاقم التصوير:

- مدير التصوير.
- المصور.
- المختص بالتركيز البؤري.
- المسؤول عن دفع العربة.
- مساعد التصوير.

3- طاقم الصوت:

- المختص بمزج الصوت.
- المختص بزرع المكروفون.
- رجال الكابلات.

4- طاقم الإضاءة:

- كبير العمال.

- المساعدون.
- المسؤول عن مولد الكهرباء.
- 5- قسم المكملات/ الاكسوارات
 - رئيس القسم.
 - المساعدون.
 - قسم الملابس.
 - قسم الماكياج.
- 6/- السائقون والمصورون الفوتوغرافيون مدربو الحيوانات ... الخ.

أنواع الفيلم السينمائي:

تطورت السينما وتتنوع الأفلام من حيث الأصناف والأساليب حيث أن كل نوع سينمائي يمتلك سيمات وخصائص تجعله فريدا في طرحه ومعالجته للموضوعات المختلفة. فيما يلي سنستعرض الأنواع الرئيسية للأفلام السينمائية التي تلبى مختلف الأذواق وتكشف عن العمق والابداع الذي قدمه هذه الصناعة:

- 1- الأفلام الدرامية Drama: تتناول قضايا حياتية معقدة و مشاعر انسانية قوية.
- 2- الأفلام الكوميدية Comedy: تقدم بين خلال شخصيات هزلية وحوارات فكاهية تهدف لإضحاك الجمهور.

3- أفلام الحركة Action : تركز على التأثيرات البصرية والحركة السريعة بشكل كبير تعتمد على مشاهد الإثارة، القتال، المطارقات الخ.

4- الأفلام الرومانسية Romantic : تدور أحداثها حول قصص الحب والعلاقات العاطفية.

5- أفلام الخيال العلمي Science Fiction: تستعرض المستقبل أو العوالم البديلة باعتمادها على عناصر الخيال والتكنولوجيا المتقدمة، تطرح تساؤلات فلسفية أو علمية لا يستطيع عقل الإنسان استوعابها تحدث في كوكب الأرض أو الفضاء الخارجي.

6- افلام الرعب Horror : تقدم مشاهد مخلقة وأجواء مظلمة تثير الخوف والرعب في نفوس الجمهور.

7- الافلام الوثائقية Dectumentary: تسعى لتقديم معلومات واقعية كأحداث تاريخية وقضايا اجتماعية أو سيرة حياة شخصيات معروفة تعتمد على الاكتشاف والموضوعية والبحث والتحقيق بالأدلة الملموسة.

8- أفلام الرسوم المتحركة animated :تستخدم رسوم كرتونية يمكن أن تستهدف الأطفال أو الكبار.

9- أفلام عائلية Family: المواضيع التي تناسب الأسرة.

10 - أفلام الحروب War : تكشف للمشاهد الصراعات والحروب التي حدثت في التاريخ الإنساني المسجل.

11- أفلام الغرب Western : أفلام تعتمد على استغلال بيئة الغرب الأمريكي خلال القرن التاسع عشر والعشرين.

12- أفلام الجريمة Grime: من أكثر الأنواع السينمائية شعبية لدى الجمهور تقدم لمحات وألغاز للتأثير على عقل المتلقي للكشف عن الحقيقة وتركز على جرائم القتل أو سرقة أو عصابات.

13- افلام موسيقية musical : تعتمد على الأغاني والرقص كعنصر أساسي .

تستخدم الأفلام السنمائية لأغراض متعددة تستهدف فئات وأعمار مختلفة ويجب مراعاة المواضيع المقدمة بدقة لتعكس نتائج مرضية لأن الأفلام السنمائية بشكل عام سلاح ذو حدين تبني وتهدم تفسد و تصلح وهنا يجب أن تؤدي الرقابة السنمائية دورها.¹

¹ نظر:

<http://www.djelfa.info/vb/member.php?u=367794>

منتديات الجلفة لكل الجزائريين والعرب منتديات الجامعة والبحث العلمي الحوار الأكاديمي والطلابي قسم الأرشيف منتديات الجامعة بحث حول السينما.

الجانب

التطبيقي

مع التعريف الكاتب:

مولود معمري روائي جزائري وباحث اللسانيات الأمازيغية ولد في 28 ديسمبر 1919 بتاوريث ميمون أيت يني ولاية تيزي وزو شرق الجزائر العاصمة.

مع الدراسة والتكوين:

بدأ تعليمه الأولى في مسقط رأسه وفي الثانية عشرة (12) وفي سن 12 سافر إلى مدينة الرباط عند عمه أين تابع دراسته إلى غاية (1932).

ثم التحق بالمدرسة العليا للأساتذة في باريس وفي (1940) عاد إلى أرض الوطن والتحق بكلية الآداب بجامعة الجزائر وهي الفترة التي نشر فيها سلسلة مقالات بمجلة "أكال" المغربية حول المجتمعات الأمازيغية وكانت الضغوطات واللاحقات من طرف الاستعمار الفرنسي وراتي اتجاهه مجددا في مدينة الرباط المغربية (1957).

بدأ مهنة التدريس في عام (1947) في المدينة واشتغل على اللسانيات الأمازيغية وأسس للنحو. الأمازيغي من خلال عمله المعنون "تاجرومت" أو القواعد لكن أعماله ازدادت عمقا مع عودته إلى مدينة الرباط في سنة (1957) هروبا من مضايقات الإدارة الفرنسية بسبب كتاباتي المزعجة لها، فكانت اقامته في هذا البلد فرصة للتعرف بأمازيغ المغرب.

في (1962) التحق بجامعة الجزائر ليصبح في (1963) أول رئيس لاتحاد الكتاب الجزائريين كما تولى إدارة المركز الوطني للأبحاث الأنثروبولوجية ودراسة ما قبل الاتنولوجيا.

في خلال المرحلة الممتدة ما بين (1965 و 1970) أشرق على تدريس اللغة الأمازيغية بالجامعة في إطار خلية الاتنولوجيا التي كان يشرف عليها، غير أنه منع في العديد من المرات من القاء دروس خاصة بهذه اللغة وكان يجبر على الحصول على ترخيص لإلقاء

الفصل الثالث:دراسة النص الروائي والنص المسرحي الأفيون والعصا روايةً وفيلمًا

تلك الدروس وامتد الأمر كذلك الى غاية سنة(1973). السنة التي تقرر خلالها حذف وحدة الانتولوجيا من المقرر على أساس تصنيفها ضمن الوحدات الموروثة عن الاستعمار. في عام (1982) أسس مركز الدراسات والبحوث الأمازيغية في باريس و محلة "أوال" "الكلمة " التي تعني بالقضايا الثقافية الأمازيغية وكتب عدة مقالات تهتم بالمسألة و انتهى عام (1974) من اعداد كتاب حول قواعد اللغة الأمازيغية.¹

مع أعماله:

اشهر مولود معمري بمؤلفاته المكتوبة باللغة الفرنسية وكتب العديد من الروايات منها الربوة المنسية (la calin oublie) نشرت في (1952) أو الهضبة المنسية ولقيت اهتماما بالغا من طرف النقاد والأدباء الى جانب هذه الأعمال كتب معمري (غفوة العادل 1955 و الأفيون والعصا (1965). العبور (1982)وفي عام (1965) جمع و نشر مجموعة قصائد الشاعر القبائلي (سي محند أو محند)، وفي عام (1973) نشر مجموعة قصصية تحت عنوان " موظفة البنك " بعدها في عام (1980) اصدر ديوان شعري بعنوان أشعار القبيلة . ثم أسس مجلة "أوال"(1982) (الكلمة) التي تعني بالقضايا الثقافية والأمازيغية : وأنجز عملاً غير متعارف عليه مسبقاً في النحو الأمازيغي سماه ب" تاجرومت " أي القواعد وله مقالات أنثروبولوجيا منشورة تهتم باللغة الأمازيغية و قد حولت بعض أعماله الى أفلام خالدة في تاريخ السينما الجزائرية أشهرها فيلم "الهضبة المنسية و"الأفيون والعصا".

- جوائز والتقدير:

تحصل مولود معمري على عدة أوسمة ذات قيمة لجودة أعماله الروائية والأكاديمية منها جائزة الدكتور "هونور" وفي عام (1988) كرم بالدكتوراه الفخرية من طرف جامعة السوربون بفرنسا نظير ما قدمه من أعمال أدبية انسانية وثورية خلدها التاريخ.

¹ نظر: مقال قصة مولود معمري

- وفاته:

توفى مولود معمري في حادث سير يوم 26 فبراير شباط 1989 في عين الدفلى 150 كيلو متر غرب الجزائر العاصمة خلال عودته من ملتقى عقد بمدينة وجدة المغربية ودفن في قريته " تاور يرث ميمون " في جو جنائزي مهيب حضره أكثر من مئتي ألف شخص.¹

مع الدراسة الظاهرية لرواية الأفيون والعصا لمولود معمري:

لقد جاءت الرواية بحجم متوسط تصل حدود صفحاته الى ثلاث مئة واوحد وثمانون صفحة (381) يعلوها من الجانب الأمامي اهم المؤلف باللغة الفرنسية " Mouloud Mammeri " مولود معري " وتحتة مباشرة عنوان الكتاب " **L'opium et le Baton** " الأفيون والعصا بخط عريض وواضح.

ثم أدرجت رمز دار النشر في حافة الجانب الأيسر من الورقة " Pocket Presses " وتخللها صورة لدبابة فيها جنود وعساكر ودخان متصاعد يشير إلى تأزم المعركة في طريق ريفي يحيط به مجموعة من الأشجار .

أما فيما يخص الجانب الخلفي فتظهر صورة مقتطفة مين فيلم أحمد راشدي المعروف بـ " علي موت واقف " مقتبس من فكرة الرواية التي بين يدينا ، تظهر فيه - الممثلة ماري جوزي نات بدور فروجة وابنها فوق ظهرها وترافقها أمها بزي قبائلي وخلفهم جندي بسلاحه، فالصورة تشير لصمود المرأة و العجوز والطفل أمام المحتل.

¹ مقال بعنوان مولود معمري..... ا مؤسس أوال وكاتب الربوة المنسية

موقع الإلكتروني www.aljazeera.net/encyclo/pedia/icons/2014/10/13

الفصل الثالث:دراسة النص الروائي والنص المسرحي الأفيون والعصا روايةً وفيلمًا

بالنسبة للألوان ففي ممزوجة بين الأزرق السماوي الذي يرمز للتفاؤل والصفاء والأحمر القاتم الذي يشير الى لون الدم واللون الترابي الذي استعمل في تخطيط صورة الأرض.

وفي الأخير ختمها بفقرة صغيرة جاء فيها مجموعة بين الجمل المعبرة ذات دلالة: " تأخذنا هذه الرواية عبر حرب الجزائر من جانب جبهة التحرير الوطني لم يحدث من قبل أن أظهرت لنا رواية حقيقية الحياة اليومية للجزائريين الذين جرفهم اعصار تورمينتي: تعمل الدراما بمثابة الوعي لهؤلاء الرجال والنساء وهم محصورون في رواياتهم الأخيرة ينقدون كل الأقنعة التي تكشف لنا الحياة الاجتماعية عنها ويكشفون عن أعماق أرواحهم. الجبن والبطولة طريقتان رئيسيان يدفع اليهما الجميع، لكنهما ليسا الوحيدين. الرذائل والفضائل القمار والجب الأحلام والجشع. المكر والإخلاص تصل الى ذروتها من خلال المحنة الرهيبة .

مخ تحليل رواية الأفيون والعصا:

لم يحدث من قبل أن أظهر لنا روائي حقيقي الحياة اليومية للجزائريين الذين جرفتهم الاضطرابات أثناء الحرب، لكن بعد ثلاث سنوات تقريبا من استقلال الجزائر في عام (1965) ألف عميد التعبير الفرنسي الجزائري مولود معمري رواية "الأفيون والعصا"، يأخذنا هذا الكتاب عبر الحرب الجزائرية جانب جبهة التحرير الوطني في مكانين منقسمين إلى عالم المدينة في "الجزائر العاصمة" والأخر في قلب منطقة القبائل "تالا" القرية الصغيرة التي تقع في تيزي وزو. هي رواية تجاوزت الحدود الجغرافية للبلاد ودخلت باب الأدب العالمي، لهذا يطرح بحثنا إشكالية مفادها:

" ما هو السر الذي جعل رواية الأفيون والعصا تنال الشهرة والتقدير؟

وكيف استطاع مولود معمري امتثال الأحداث الثورية التي حرت في قرن من الزمن في صفحات معدودة؟

مولود معمري من الملتزمين بقضية استقلال وطنه استطاع أن يعكس حياة الجزائري المقموع دينيا واجتماعيا وسياسيا وثقافيا أثر بلغته على كل الشعوب المحتلة، أفكاره كانت كجرعة من الأمل والتقاؤل وسببا لتحريك المجتمع واسترجاع حريته المسلوبة، أراد أن يظهر للعالم أن الجزائر لا تقبل بالذل لغير الله لا ترقع ولن تقبل بالدخيل رغم التهديدات والصعوبات.

تمتاز الرواية بقوة عظيمة، قوة الوضوح في مزيج من المواقف الشخصية التي تأخذ في الاعتبار الأسرة والصداقة والحب والوطنية والواجب والمأساة تسمح لغة معمري بفهم هذه الأحداث بسهولة، إنها لغة هائلة تثير شهية القارئ في معرفة تطور الشخصيات، تجعلنا نعيش من جديد المقاومة اليومية لسكان "تالا" الذين يتصارعون مع القوات الفرنسية والذين يجدون أنفسهم شيئا فشيئا منجذبين الى الحرب بين أجل تحرير البلاد.

الفصل الثالث:دراسة النص الروائي والنص المسرحي الأفيون والعصا روايةً وفيلمًا

لقد تم وصف جميع الشخصيات بإتقان، الصالحين والخونة على حد سواء:

P- المجموعة الأولى:

" بشير " المتقف الوحيد في هذه العائلة درس وتخرج من جامعة الطب في باريس، يعيش في الجزائر العاصمة مع حبيبته الفرنسية "كلود" في رفاهية، لكن لا ننكر صراعاته النفسية لأجل العودة لأحضان عائلية وقريته، هو الذي تهابه فرنسا تخشى أن يزرع الوعي في عقول الفلاحين.

"بلعيد" هو كسر العائلة، جسد الشخصية الكبيرة والضعيفة يظهر من خلال وصف الروائي أنه لا يبالي بحالة عائلته أحيانا يغتنم سكره ليأخذ المعلومات السرية للمجاهدين وأحيانا يبلغ الفرنسيين بتحركات أهل " تالا " ، أما "علي" الأصغر التحق بصفوف الثورة أظهر شعلة من الفحولة والرجولة أراد أن يكون رمزا لكل رجل صامد جمعته علاقة عاطفية مع تسعديت " الأرملة التي يعجب بها لكن الاستعمار والظروف القاسية فرفتهم و لم تترك مجال لنماء حبهم.

"عمر" زوج أخته " فروجة " الذي يصاحبه للجبل والمقاومة.

والجندي الفرنسي (George chandier) الذي تمرد على قواعد بلده اقتنع بأن ممارسة هذه الجرائم البشعة في الجزائريين ظلم وقرر الاقتراب من صفوف الثورة والجهاد معهم في سبيل الله، إضافة إلى أحرق القرية "الطيب" الذي يخدم فرنسا بسطا سلطته على ناس الدشرة وانتقام منهم، كذلك "رمضان" الذي تحمل كلماته مراعات وتساؤولات يرغب في تغير حالة بلاده لكن حالته الصحية لا تسمح بذلك و" داموح" شيخ القرية الذي أثرت عليه فرنسا واتبع صفهم.

الفصل الثالث:دراسة النص الروائي والنص المسرحي الأفيون والعصا روايةً وفيلمًا

أما المجموعة الثانية: يتمثلون في الشخصيات الإستعمارية والانتهازية كالجنود وقائدهم الذي يحكم أهل القرية ويمارس مختلف أنواع التعذيب عليهم لكي يستسلموا ويقرون بمكان المجاهدين المسمى "lieutenant selecluse": قد كان متوحش في تعامله مع ناس " تالاً" يرتعب من وجود مواطنين مثقفين الذين يساهمون في مساعدة أهل القرية للدفاع عن أنفسهم. يبدأ مولود معمرى في صفحاته الأولى بوقفة على الجزائر العاصمة يقول «انها لزجة بالدماء هذه المدينة تنوح منها رائحة الجثث... لدرجة الغثيان» ص 9

تقزز من دخول فرنسا للأراضي الجزائرية أنهم أفسدوا جمال الجزائر فالبحر مليء بقواربهم وهواء طائراتهم وغابات دركهم.

يحيل لنا الكاتب منذ البداية بدخول في عالم درامي مليء بالظلم والاحتقار، يحضر مصطلح الأفيون والعصا في الصفحة الثانية عشر (12). مؤكداً أن فرنسا مارست سياسة الترغيب والترهيب في آن واحد يقول: على مدى ثلاث سنوات يتم البحث عنا وسجننا وضربنا وتدليلنا بكل الطرق، وقتلنا بكل الطرق حتى نستسلم للعقل أ والقوة، اغواء أو تقليل، تحير أو معاقبة منذ أن بدأ العالم لم تتمكن أي قوة على الإطلاق من الخروج من غراء هذه المعضلة الجميع لم يكن عليهم سوى الاختيار بين هذين المصطلحين السيئين الأفيون أو العصا» 2

هذا المصطلح الرمزي يتكون من شقين مختلفين الأول ارتبط بتخدير الشعب عن طريق منح وعود كاذبة لبناء الحضارة والقضاء على الأمية أما الثاني ارتبط بالعنف والترهيب والضرب، يرمز أيضا الى كل المحاولات الاستعمارية التي أرادت أن تقضي على مقومات الوطن الموروثة عن الآباء والأجداد، والتعدي على حرمة الدين الإسلامي وسلب الهوية الوطنية. ومحاولة اقناع الجزائريين بأن فرنسا جزء الجزائر أو بتعبير دقيق هي الوطن الأم.

الفصل الثالث:دراسة النص الروائي والنص المسرحي الأفيون والعصا روايةً وفيلمًا

مولود معمري قام بتتويج الشخصيات (الجزائرية والفرنسية) منها المثقفة والامية، وعدّد الأماكن بين مدينة " الجزائر العاصمة " الى قرية "تالا" الى " المغرب " الى " فرنسا " وحدّد الأزمنة التي تلعب دورا في إستيعاب القارئ للأحداث التاريخية اثبت قدرته الخيالية الواسعة وطاقته الوصفية ونجد أحمد راشدي في فيلمه قام بإسقاط ذلك الخيال الخصب المرسوم في ذهن المتلقي في واقع معروض سنمائيا، والسؤال المطروح:

هل هناك علاقة بين أفكار مولود معمري الروائية وما أنتجه أحمد راشدي في فيلمه؟

مين خلال المقارنة والتحليل السابق بين مضامين الجنسين توصلنا الى مجموعة من النتائج المتشابهة وأخرى مختلفة منها:

P - أوجه التشابه:

كلاهما سلطوا الضوء على الجانب الاقتصادي والاجتماعي والتاريخي والثقافي، مولود معمري وصف الأفعال الوحشية والجرائم وانتهاك الحرمات التي أحدثتها فرنسا، احمد راشدي حول تلك الجمل الى مشاهد حية اليكم بعض الأمثلة:

✓ مشهد رمي " عمر " من الطائرة يصفه الروائي: «وفجأة سمعت صرخة وحشية ولقطت الطائرة كرة صغيرة مستديرة وكانت في بداية الأمر منطوية حول نفسها ثم ظهرت لها أذرع وارجل أخذت تتأرجح في كل اتجاه في الهواء وسقط عمر »3

هذا الوصف نجده في بداية الفيلم. (1,23) من زمن الفيلم

كذلك الحوار الأول الذي ظهر في مطلع فيلم بين المواطن أرزقي والطبيب بشير نجده في الصفحة سبعة وأربعون (47) يقول:

«اسمي أرزقي عمي أصيب برصاصة في قدمه بيندقية ... نعم قد ملأها بالرصاص... من أجل الخنزير البري فهو بعيد منا بأربعة عشر كيلو مترا، لكن لدي سيارة »4

قال بشير: «أربعة عشر كيلو مترا ألا يوجد أطباء آخرون؟

ارزقي: «حدثنا عنك رمضان ... نحن بحاجة ماسة إلى طبيب مسلم.

بشير: «كما ترى يا أخي أنها الساعة الثامنة والنصف لن يكون لدينا حتى الوقت لكنني سأوصيك بزميل ".

ارزقي : « لو كنت أنت يا دكتور ... »4 (47)

من خلال هذا الحوار يظهر بشير كشخص محايد لا يقبل الدخول في المشاكل بسبب القواعد بالصارمة التي وضعتها فرنسا من بينها منع التجوال لكن تغيرت نظرتة للحياة او قرر بالمغامرة بعد ما حاول أن يكمل حياته في أجواء مدينة يقول معمرى: « والتحق بشير بإخوانه في الجبل وأمضى معهم ثلاثة أشهر في تنظيم الجهاز الصحي والطبي لهؤلاء». (141)

أدرك أن عالم المواقع والثورة الحقيقية موجودة بين الجبال والمناطق النائية والتحق بالثوار لتحقيق النصر فهو مثال لكل رجل قبائلي جزائري مثقف حر .
استمر دور بشير الفعال وظهر وعيه في لومه الكبير للقرية (داموح) بسبب إندماجه مع العدو في دقيقة (22:42) من مشاهد الفيلم وورد أيضا في الصفحة (مئة وسبعة) في الكتاب (107)

يقول دامحد : « وأحيانا ينبغي أن نكتفي بالبقاء والاستمرار .

" بشير": «الاستمرار كالأشجار وكالصخور، والبهائم، الحقيقة هي أن رجال هذه البلاد انحطت قيمتهم» (107).

هذا دليل على أن بشير يريد أن ينشر الوعي بين أهل القرية ويرغب في تحريك ضمائرهم.

الفصل الثالث:دراسة النص الروائي والنص المسرحي الأفيون والعصا روايةً وفيلمًا

✓ كذلك نجد تشابه في الأحداث الأخيرة من الفيلم، عندما أمر القبطان " الطيب" بإخلاء القرية لأنه سيقوم بتفجيرها عبر عنها معمرى فى صفحاته الاخيرة يقول: القرية لم يبقى

لها سوى بضع ساعات للعيش؟ 377

✓ كلاهما ذكروا الجانب الثقافى الموجود فى منطقة " تالا البربرية "

1- صور لنا " جماعت " تتكون من شيوخ للذرة يجتمعون فى الجامع يدعون الله لنيل السكنة وتشت العدو ويقدمون الدعم النفسى والمعنوى لأهل القرية لمواصلة الجهاد يلبسون ملابس تقليدية وقيمة تعبر عن انتماءهم لتلك القبيلة (كالبرنوس والقبة) وأغلب الرجال يهتمون بتربية المواشى.

2- أما النساء فيتميزون بلباس محتشم وفضفاض (كالفوطة و الحزام والجبة القبائلية ،الكحل، الحلى التقليدى والفونارة فوق رأسهم).

1- بالنسبة للأكل اذ توفر الزيت والكسرة والحليب والكسكس فهم من الأغنياء الآن فرنسا بين حين وآخر تدهم المنازل خوفا من تقديم مؤونة للمجاهدين»

أما أوجد الاختلاف:

اكتشفنا من خلال تحليل الرواية ومشاهد الفيلم أن أحمد راشدى لم يركز أبداً على الجانب العاطفى فى فيلمه ،بينما مولود معمرى سلط الضوء على العلاقة العاطفية التي كانت تجمع «علي وتسعديت»«كلود و بشير »، بحيث حذف هذه الشخصيات النسوية (كلود وتسعديت) و تغيرت مجرى الأحداث:

-فى الفيلم السنمائى عندما استشهد علي فى (2:01:57) من زمن الفيلم ظهرت أمه وأخت ذقه بيكيان عليه.

بعبارة: «أعلي يا بني»

الفصل الثالث:دراسة النص الروائي والنص المسرحي الأفيون والعصا روايةً وفيلمًا

- أما في الرواية في الصفحة ثلاث مئة وستة وسبعون (376) حبيبة " على " هي التي كانت تذرف الدموع عليه: «عزيزي لم يمت كما يعتقد فعزيري نال الخلود، فسيحي في قلبي وقلوب ملايين رجال وملايين نساء هذا الوطن».

أخذت علي بين ذراعيها وبدأت في احتضانه على صدرها ، كانت الجثة قاسية بالفعل «
ص¹378

✓ كما تشير الى أن أحمد راشدي لم يتبع تسلسل الأحداث كما حكاها مولود معمري بل قام بتأخير واعكاس بعض الأمور لجذب المشاهد.

رواية الأفيون والعصا المكتوبة بقلم مولود معمري والمصورة سينمائيا بكاميرا أحمد راشدي، تعتبر كصوت كل شعب مستعمر.

هما عمليين فنيين جمعتهم علاقة ترابط بين مختلف الجوانب السياسية والاقتصادية والاجتماعية والعاطفية الأول دونها في صفحات معدودة والثاني جسدها في أرض الواقع عبر ساعتين بين الزمن.

كشفت عددا من المواقف والمصائر الشخصية كالدفء الانساني والصدقة والأسرة والحب والوطنية والتعلق بالقيم القوية والسلبية، صورت لنا الشجاعة والجبن، الوفاء والشعور بالواجب والخيانة. نالت قبول واسع واهتمام من قبل النقاد والمحليلين السينمائيين أظهرت حقيقة العدوان الفرنسي الذي مارس العديد من الجرائم في حق الأبرياء، جعلتهم يعيشون كالأغريباء في وطنهم لكنهم تحملوا وجاهدوا في سبيل الله وتحرير البلاد لضمان الراحة والاستقرار للأجيال القادمة.

¹ 2-1- 4-3- 5-6-7-8-9 مولود معمري ،الأفيون والعصا وردتة 378- 376-377-107-141-47-12-9.

التعريف بالمخرج:

أحمد راشدي مخرج ومنتج سينمائي جزائري ولد في 19 أغسطس 1938 في ولاية تبسة، درس الأدب الفرنسي والتاريخ والسينما بدأ مشواره في السينما مع المخرج (رينيه فوتييه René Vautier) الذي كان يعمل لصالح جبهة التحرير الوطني الجزائرية .

عند ما استقلت الجزائر شارك في إخراج تحقيقات مصورة وأفلام وثائقية عن حرب التحرير الجزائرية، بعدها في (1962) و(1964) ادار مركز الصوتيات والمرئيات الجزائري وخلال فترة (1964-1966) واصل عمله الإداري في قسم السينما الشعبية بالمركز القومي للسينما ، ثم مديرا عاما للمكتب القومي للتجارة ولصناعة السينما في (1967 - 1974)، ثم مستشارًا بوزارة الإعلام والثقافة من عام (1974 - 1976) بعدها في سنة 1978 الى غاية 1993 عمل مديرا مساعدا للصوتيات والمرئيات الجمعية الجزائرية (تيليسينغس) بين عامي 1987 إلى غاية 1993 واصل مساره الإداري للمسرح الصغير بالجزائر رياض الفتح.

أسهم في إخراج أكثر من عشرين (20) فيلما روائيا و تسجيليا إلى جانب مشاركته في العديد من الأفلام الجزائرية التاريخية صور فيها معاناة الشعب الجزائري خلال الثورة كما شارك في إنتاج الفيلم المصري "العصفور" لمخرجه يوسف شاهين الى جانب مشاركته في إنتاج الفيلم العالمي للمخرج اليوناني الفرنسي (كوتا كارفاس).

أفلامه كانت بمثابة صوت الشعب عالج فيها مختلف قضايا المجتمع «سياسية واجتماعية وتاريخية وأخرى خيالية»، منها الطويلة والقصيرة، حاز على عدة جوائز عالمية شرق فيما الجزائر. تتمثل هذه الأفلام فيما يلي:

- 1962 *Peuple en markthe* مسيرة الشعب أول فيلم وثائقي طويل.

الفصل الثالث:دراسة النص الروائي والنص المسرحي الأفيون والعصا روايةً وفيلمًا

- 1994 Laube des dammes فجر الملعونين فيلم طويل حاز على جائزة أكاديمية للفنون التشكيلية جائزة المؤتمر الدولي للسلام جائزة مهرجان ليزيج.
- 1969 L'opium et le raton فيلم الأفيون والعصا فيلم طويل بالإشتراك مع جي. ال - ترينتيان و ماري جوزي نات، فاز بجائزة مهرجان موسكو الكاميرا الذهبية من مهرجان واجاد و جو جائزة مهرجان دمشق جائزة مهرجان طوكيو.
- 1974 Le doient dans len GrenaGe اصبع في التروس فيلم طويل.
- 1976 le chant de la dieu أغنية الوداع فيلم طويل.
- 1979 Ali au pays des mirages علي في بلاد السراب فيلم طويل التانيت الفني لمهرجان قرطاج جائزة التعبير عن الرجل بمهرجان موسكو جائزة النقاد : مهرجان موسكو.
- 1980 Es-silene السيلين مسلسل خيالي تلفزيوني 13 حلقة 60 د.
- 1984 ARABS AT 3 حلقات تلفزيونية X 60 د.
- 1985 le defi التحدي فيلم وثائقي طويل.
- 1986 le moulin de men fabre طاحونة السيد فابر فيلم طويل بالاشتراك مع عزت العلايلي وحسين مصطفى وسيد أحمد أجومي و جاك دوقيلو الثانية الفعلية لمهرجان قرطاج الكاميرا الذهبية.
- 1990 30 Ans des coup d'Afrique des nation ثلاثون عاما في كأس الأمم الإفريقية 3x 60 دقيقة الجائزة الكبرى السعفة الذهبية لمهرجان كان.
- 1994-1933 Tourments Algerien عذابات جزائرية تيما أمسية أرت.
- 1995-1919 اخراج أعمال تلفزيونية مختلفة، 200 برنامج تلفزيوني (60/50 دقيقة) 23 فيلما طويلا و 6 مسرحيات وعدد من البرامج التلفزيونية.
- 2008 مصطفى بن بولعيد.

الفصل الثالث:دراسة النص الروائي والنص المسرحي الأفيون والعصا روايةً وفيلمًا

- 1967 " Lemoine au " العصفور ليوسف شاهين مصر الجزائر .
- 1969 " Z " لكوستا جاغارس فرنسا الجزائر أوسكار أفضل فيلم أجنبي هوليوود أوسكار، أفضل مونتاج هوليوود.
- 1970 Lane Dare الحمار الذهبي لسيرجيو سينا الجزائر .
- 1971 Elise au la vrie إيلير أو الحياة الحقيقية لمثيل دراش فرنسا الجزائر .
- LES aveux LES pleu Doux أجمل الاعترافات لأدوار مولينار وفرنسا والجزائر .
- 1972 Branclean au craisa des برانكاليون للجليدين لماريو هو نيتسيلي الجزائر ايطاليا.
- 1974 Le Doigt dans longeon mage اصبع في الترتوس فرنسا الجزائر .
- 1976 le chante de la dieu أغنية الوداع الجزائر مصر .
- 1984 Arabsat عرسان.
- 1990 ans de lacoue d'afrique ثلاثون عاماني كأس الأمم الإفريقية الجزائرية فرنسا.
- 1993 C'estait la guerne كانت الحرب فرنسا ¹الجزائر .

¹ - منتديات ستار تايمز، <https://www.startimes.com/?t=16647347> تاريخ التصفح 14/05/2024 على الساعة 10:30

الفصل الثالث:دراسة النص الروائي والنص المسرحي الأفيون والعصا روايةً وفيلمًا

مختلص أهم ما ورد في فيلم الأفيون والعصا:

هو فيلم جزائري أنتج في عام (1971) عن الديوان الوطني للتجارة والصناعة السينما توغرافية ،مستوحى من رواية الكاتب مولود معمري التي تحمل نفس الاسم. يتناول الفيلم القصة الواقعية للمقاومة الجزائرية ضد الاستعمار الفرنسي فترة الثورة في ما بين الخمسينات والستينات.

استطاع أحمد راشدي أن يجمع الأحداث الرئيسية التي جرت فوق المنازل التي يغمرها البحر والشمس في الجزائر العاصمة ومنطقة تيزي وزو بالضبط قرية " ثالا "البربرية التي يعود تاريخها لقرن من الزمن في مدة ساعتين وخمسة عشرة دقائق (2:15).

أقت الحرب بظلالها وأشعلت مواقد ثأرها على العدو وعزفت ترانيم الحرية بغية الإستقلال من الاستعمار الغاشم ، حيث تضيع الكلمات لوصف العمليات التي تتم ليلاً أو الكائن ، أو جلسات التعذيب أو معسكرات الاعتقال ،لكن تتبادر إلى ذهني كلمتان لوصف عمل الجيش الفرنسي على الأراضي الجزائرية " الأفيون والعصا "الأفيون هو وهم الحياة الطبيعية، وهم الاندماج في التراب الوطني ووهم المساواة والتعادل بين الجزائريين والفرنسين بالرغم من لغتهم الفرنسية أو العربية أو البربرية، يتم اللجوء للعصا عندما لا يكون الأفيون كافيا فمن الضروري بعد ذلك ضرب المتمرذ الذي يرغب بالحياة الحرة وجعله يعترف ،والتهديد والمعاقبة بهاتين الأدوات، يعمل الجيش الفرنسي في الجزائر.

بناء المدارس والطرق والمستشفيات من جهة وممارسة الظلم والاستبداد من جهة، إنها تعطي بيد وتضرب باليد الأخرى.

تحليل الشخصيات التي شاركت في رائعة الأفيون والعصا:

يعتبر الأفيون والعصا الفيلم الوحيد الذي جمع كل عمالقة المسرح الجزائري بمشاركة العديد من الممثلين الفرنسيين فقد تميزت كل شخصية منهم بدور مميز، مما يسر لهم مشوارهم الفني للوصول إلى العالمية وبفضلهم كشفوا الخفايا المرة للعدو الفرنسي، ومن بين هذه الشخصيات نذكر ما يلي:

1/فروجة: أولاً وقبل أن نشرع في تحليل شخصية فروجة يجب أن نشير إلى أن المرأة الجزائرية بشكل عام أثناء الحرب التحريرية قد لعبت دورا بارزا في النضال والمقاومة من خلال تقديم المؤونة للمجاهدين أو مرافقتهم وحمل السلاح في الجبال. وفروجة رمزا عن ذلك. أدت دور المرأة المناضلة جمعت العديد من الصفات المرموقة كالصبر والشرف والوفاء في سبيل تحرير عائلتها وقريتها وبلدها الحبيبة. وأبدعت أيضا في تمثيل دور الزوجة الخالصة والأم الحنونة والأخت المساندة والمجاهدة التي صمدت في وجه العدو وهي وحيدة أمها.

أحمد راشدي عكس الواقع المؤلم الذي مرت به فروجة في حدود ساعة وخمسة وعشرون دقيقة «1:25» من عدة الفيلم صور فيه المخرج العنف الجسدي واللفظي الذي تعرضت له من طرف ابن قريتها الحركي المسمى «بالطيب» هدها بقتل ابنها الوحيد هو ابن "عمر" الذي أعدمته فرنسا رميا من الطائرة.

لأنه من المشاركين في الاشتباك الأول الذي ظهر في نظر "تالا" لكن بالرغم من ترهيبها لم تنطق بكلمة واحدة تكشف عن مكان المجاهدين وصانت بذلك أمانة وقورة على حساب سكينتها وسلامتها الشخصية والعائلية.

الفصل الثالث:دراسة النص الروائي والنص المسرحي الأفيون والعصا روايةً وفيلمًا

2- الأم العجوز: هي والدة فروجة وبلعيد والبشير وعلي تظهر عليها ملامح الحكمة والخبرة وأحيانا اليأس من الحياة. فمن جهة تفتخر بكونها أم لابنتها الحقيقية فروجة وإبنها المثقف بشير وعلي البطل ومن جهة أخرى تختبئ وراء العار الذي ألحقه بها بلعيد الحركي الذي خالف قواعد العائلة وأهل القرية الأحرار وألحق بفرنسا.

3-«بلعيد»: يظهر في الدقيقة - الخامسة عشر. 16:15 من مطلع الفيلم يقدم بشير وصفا دقيقا في ثلاث جمل لأخيه بلعيد مشيرا إليه ب: [الأخ الأكبر، رب العائلة ، صديق فرنسا [هذا الوصف يلخص دور الشخصية المحورية في عائلة لزررق، كما يشير إلى علاقته الوطيدة مع الفرنسيين من خلال تقديم المعلومات السرية الخاصة بالثوار لضمان راحته.

هو ذلك الضعيف عديم الشخصية استهلكته الكحول يلجأ للخمر واللامبالاة لعدم قدرته على مواجهة الصعاب والحالة المزرية التي تعيش فيها والدته وأخته، يظهر من خلال تصريحاته مع بشير الذي كان هذا يلومه على قراره فيقول بالغة العربية الدارجة: " أنا مع من نحس روعي مليح، بطل واحد يكفي في العايلة هو علي ،ما تخممش عليهم هوما موالفين ، أنا جوزت عشرين سنة في باريس مانقدرش نولي لمعيشتهم ، أرجع لذي اير لهوا مليح والحال خفيف هنا ما عندك ما تعمل ، ما تقدرش لهاذ اللعب".

هذه العبارات تبين مدى انحطاطه الأخلاقي وأنانيته تجاه وطنه ويحاول تبرئة نفسه من تعاونه مع العدو وبحجة الفقر ووضع الاقتصاد المتدني، بدلا من الاعتراف بخطئه يحاول أن يقنع أخيه وعائلته للانضمام لصفوف الاستعمار والافتخار بفرنسا كأنها جنة، وهذا يبرز افتقاره إلى النزاهة والشجاعة في مواجهة أفعاله وتحمل مسؤوليتها.

لكن في الدقائق الأخيرة من الفيلم يتجلى التحول الدراماتيكي في شخصية، عند ما يقوم الجندي بقتل أخيه علي بوحشية في مدة (2:01:57) يصور المخرج الحالة الانتقالية

الفصل الثالث: دراسة النص الروائي والنص المسرحي الأفيون والعصا روايةً وفيلمًا

الجزرية في اللامبالاة والحقد التي كان عليها إلى رغبة عارمة في أخذ الثأر وعندما حاول الانتقام بالبندقية سارعوا الجنود بإطلاق النار عليه مما أدى إلى نهاية مأساوية ذات عبرة.

الطيب: أتقن دور الحركي أو البياح الذي تنازل عن شرف قبيلته صنف من بين العملاء اللذين قطعوا صفوف الحبيش الفرنسي ضد الثورة التحريرية لقمع إخوانه والتجسس عليهم لضمان حريته المادية والنفسية على حساب القيم الوطنية. أظهر قوته على أهل القرية التي احتقرته وعزلته اجتماعيًا بسبب خبثه ولهذا قرر الانتقام منهم بأن يكون تحت أجنحة المستعمر لضمان الحياة الكريمة التي كان يحلم بها.

في اللحظات الأخيرة من زمن الفيلم، عندما تمكن الأعداء القبض على المجاهدين، استطاع المخرج ببراعة أن يجسد التباين العميق بين شخصية الحركي "الطيب" والمجاهد "علي" الذي يقتدى به وأن لا مجال للمقارنة بين مراتبهم.

فالأول استدرجته فرنسا بوعود كاذبة وأوهام مخادعة فاستسلم لأوامرها، أما الثاني رفض بقناعة العيش تحت جناح الذل مفضلة الحياة الشريفة حتى لو كانت مزرية ولم يقبل الخضوع لأوامر أي قوة أجنبية.

المخرج صور لنا مشاعر الندم قبل فوات الأوان، الرعب الذي ارتسم بوضوح في عينيه، مما جعله عاجزا عن ترجمة تصريحات قائده لأهل القرية عكس ما كان عليه في الأيام الماضية، في لحظه حاسمة انقلبت الموازين حيث كانت المدافع تغلوا قرية "تالا"، كان الطيب يطمح إلى الانضمام إلى أهل القرية والمشاركة في جهادهم ولكن حدث اشتباك بينه وبين صديق "علي" الذي كان يجري لتفجير مقر العدو.

حيث قال له بلهجة غاضبة وحازمة:

الفصل الثالث:دراسة النص الروائي والنص المسرحي الأفيون والعصا روايةً وفيلمًا

الطيب: خويا شفت علي قتلوه سمعت القبطان بلي راحيين اهدمو الدشرة.
صديق علي : يا الخاين، نقتلك ونشرب من دمك، هاد القرية ماشي ليك أرجع عند
خاوتك .

داموح يهدأ صديق علي: أطلقوا يا بني لكلاب اموتو هاملين ما توسختش يدك بدم
كلاب.

كانت هذه الكلمات تعبيراً عن عدم انعدام الثقة لوجوده معهم لأنه كان جاسوساً للعدو في صفوف الثوار، لأنه لم يظهر أي تضحيات مقنعة من أجل قضيتهم، كما أن تصرفاته السابقة تدل على عدم استحقاقه لمكان بينهم فالحركة التحريرية شعارها الجهاد لآخر نفس لا تقبل بأنصاف الحلول أو الولاءات المشكوك فيها.

قبل موته بدقائق في زاوية منزله الذي هدمته المدافع أصدقائه شعر بالإقصاء والإحباط دخل في متاهة أدرك أن الانضمام للثورة يتطلب جهداً دقيقاً ورجالاً يستعدون للتضحية بكل شيء من أجل نيل القضية وتحرير الأجيال.

دامحمد: في الدقيقة "22:42" من بداية الفيلم كشف من خلال حوار مع بشير قائلاً: " أنا مسموح عليا ما ندخلش كي خوك بلعيد " هذه العبارة ليست مجرد كلام عابر بل تحمل في طياتها إيحاءات عميقة عن موقفه السياسي، تشير هذه الجملة إلى أن " داموح " عميلاً لفرنسا يسمح له بالتجول والتمتع في الهواء الطلق في أواخر الليل ولا يبالي برائحة الجثث المدفونة وراء منازلهم.

استسلم للخوف والضغطات الشديدة التي واجهها من المستعمر وأدرك أن الاحتلال الفرنسي في قرية تالا والمقاومة قد تكون عبثية والمواجهة تفوق قدراتها، لذا فضل الإمتثال لأوامر فرنسا وطاعتها لضمان قوته اليومي وبقائه على قيد الحياة.

الفصل الثالث:دراسة النص الروائي والنص المسرحي الأفيون والعصا روايةً وفيلمًا

من خلال نبرة صوته وشكله الخارجي يتضح أنه رجل مسن أنهكه الزمن ويظهر عليه الخوف الشديد والانهازم كل هذه العوامل كانت سببا في اتحاده مع القوة الاستعمارية. في المشهد الختامي للفيلم عندما كان شعب " تالا " ينفر من الصواريخ المتساقطة، ظل داموح في مكانه جامدا كالصخرة عيونه تنغمر بالبكاء يملأها الندم لو أنه مات مجاهداً، لو لم يكن خائناً.

كانت هذه الحقيقة المؤلمة تتجلى بوضوح أمامه فالخائن ليس له مكان بين الأوفياء، استسلم لمصيره المحتوم واستقبل الوحدة والضياع على أيادي الذي فضلهم على أبناء شعبه. من خلال هذه النهاية يؤكد أحمد راشدي على أن فرنسا غزت الشعب الجزائري فكريا من خلال سلب الروح الوطنية منهم، وبين كيف يمكن لقسوة الاحتلال أن تدفع الأفراد إلى حافة الانهزام والانهيار الأخلاقي والنفسي.

ويشير لزرقي: يظهر في بداية الفيلم عند ما جاء إليه أرزقي طالبا منه علاج جريح لكنه تردد في الخروج بسبب حضر التجوال فهو يعيش في حياة مريحة ومستقرة في منزل فاخر في الجزائر العاصمة بعد ما تلقى تعليمه في فرنسا وعاش حياة رفاهية لعشرون سنة، هذه للحياة الراقية التي عاشها في أوروبا جعلته يعتاد على السكينة والهدوء بعيد كل البعد على المشاكل.

مع استمرار الأحداث بدأ يتنامى في كيانه مشاعر الحيرة والاضطراب تساءل عن جدوى إستمراره في مهنته العاصمة أو الانتقال إلي قرية " تالا " للانضمام لصفوف الثورة.

بعد تفكير جاء قرر أن يزور عائلته عند وصوله لقريته صدم بحالة عائلته المأساوية، أخوه الصغير يقاتل على مدار السنة في الجبال أما الأكبر متعاون مع الفرنسيين أخته أرملة بإبنها الصغير، تعيش مع والدتها تحت سقف واحد في ظروف صعبة.

الفصل الثالث:دراسة النص الروائي والنص المسرحي الأفيون والعصا روايةً وفيلمًا

رؤيته لهذه الأوضاع المزرية التي يسودها الجوع والاضطهاد جعلته يدرك مدى ضرورة إيقاض ضمير أهل القرية وإشتعال شعلة النضال ظهرت هزيمته عندما قال: لازم نحي هذا الزريعة الموسوسة " في الدقيقة 21:30 هذه الجملة تشير إلى أن الحركى والمستعمرين كالفيروس المعدي يجب التحرك لإيقافه.

في تلك الليلة اتخذ قرار نهائي بالانضمام لآخيه أيقن أن بقاءه في العاصمة وممارسة مهنة الطب هناك لا يغير وضعية ناس " تالا"، حمل السلاح وضى براحته من أجل استرجاع كرامة شعبه، وقرر استخدام علمه ومهارته الطبية لعلاج المجروحين.

أحمد راشدي بين التزام بشير بقضية وطنه في سبيل تحقيق التغيير المنشود.

"علي: هو قائد الثورة اختار الجبل إنه هناك كمقاتل يرغب أن يرفرف العلم في كل شبر من أرض الوطن، حيث ضحى بنفسه تاركاً أمه وحيدة مضحياً، فهو الوطني الشرس الذي يرسم مخططاته الحربية طلباً في النصر على الاستعمار الغاشم المحتل.

عندما أقت القبض عليه القوات الفرنسية حكمت عليه بالإعدام أمام الملاً لكن رغم هذا، لم تفارق الابتسامة وجهه، رغم ذلك ودع أهل قرية مبتسماً صامتاً، والصمت يحكي ألف كلمة من وجهه ووقفته ورسالته التي جعلت العدو مكتظاً بالغیظ، وكانت ابتسامته تخطُّ تعابیر آملة في مستقبل مشرق وأرض محررة .

في المشهد الأخير، يحاول الضابط بكل يأس إذلال الأسير في تلك اللحظات ألقى علبة السجائر ليعلم الركوع والذي لم يركع للمستعمر كيف يركع لعلبة السجائر، حاول مرارا وتكرارا إرغامه على انحناء مهددا بحياة الآخرين من القرية مبتزاً بكل صفات القبح التي يتصف بها هذا الضابط ومع كل هذا يتصدر المشهد الوقوف الشامخ لبطلنا "علي" وهنا في الدقائق الأخيرة من نهاية الفلم «2:01:59» أطلقوا عليه رصاصات الغدر التي أردته قتيلاً، مع

الفصل الثالث:دراسة النص الروائي والنص المسرحي الأفيون والعصا روايةً وفيلمًا

تعالى صيحات ألم وفقدان أهالي التي أسمعت أصم من هول الجريمة النكراء قوله تعالى :« لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرَزَقُونَ » و في هذه اللحظات الأخيرة علت التكبيرات و الزغاريت إفتخارا بشهيدهم. في هذه الثواني أوصل لنا المخرج الثبات الأسطوري لعلي عندما لم يقبل الانحناء جسد جملة على موت واقف قولاً وفعلاً، العالقة في الذاكرة ليومنا هذا ولا يمكن أن تفى.

" **lieutenant Delecluse** " هو الذي حمل العصا و مارس العنف ومختلف الأفعال الشنيعة في ناس ثالاً ، يعتبر قائد وقبطان القرية هو الذي حرق أشجار الزيتون مارس سياسة الأرض المحروقة و ضرب النساء واستهزأ بالرجال وداهم المنازل وتعدى على الحرمات لكي يظهر قوته ، فهذه الشخصية أتقنت دورها الذي ينطبق على قوات العدوان الفرنسي خلال الثورة التحريرية.

هذه الشخصية القمعية ظهرت نهايتها في خاتمة الفيلم كرسالة من المخرج على أن فرنسا مهما بلغت قوتها لكن المجاهدين جعلوها رمادا بفضل اتحادهم.

الفصل الرابع :

المقارنة بين الفيلم والرواية

النص الروائي والنص المسرحي نوعان من الأدب يتشبهان في بعض الجوانب الفنية ويختلفان في العديد منها ، وكي نكتشفها نجري هذه المقارنة:

«بالنسبة للكلمة هي قيمة مجردة فيها تعبير سردي متخيل يقرأ القارئ من المجرّد ثم يعيد ترجمته بصريا في ذهنه ثم يؤوله ، بمعنى أن القارئ ينطلق من الصورة المشهّدية في الرواية ليؤول هذه المشهّدية سواء في جزئية محددة داخل الرواية أو في كلية الرواية ، على عكس من شاهد الفيلم والذي ينتقل عادة من المجرّد إلى المجرّد ، فاللغة البصرية في الفيلم تجسد الأحداث أمامه فلا يشعر أن هناك جهدا عاما يبذله ، فهو يرى شيئا مجسدا فينتقل مباشرة من التخيل إلى التأويل في حيث أن القارئ يقرأ مجرّدا فيتخيله ثم يؤوله»¹

أي أن النص الروائي لا يمتلك سوى الكلمة المكتوبة والتي يتم ترجمتها عبر رسم فكر لأحرف ، أي القارئ الروائي ينطلق من القراءة أو المقروء في الرواية إلى تجسيد صياغة للشخصيات والأحداث حسب مخيلته ، بمعنى آخر الرواية تتيح للقارئ الارتحال بذهنه وحرية تجسيد مضمون الرواية و تأويله .عكس الفيلم الذي يقدم المجرّد مباشرة بحيث أن مشاهد الفيلم ليس أمامه سوى خيال، صانع الفيلم لذا فهو ليس مضطر لتخيل والتأويل .

يمكن تلخيص هذا القول أن الرواية فن مكتوب يعطي لقارئه حرية تجسيدها في مخيلته أما الفيلم فهو فن بصري مرئي وسمعي وحركي مجسد بلغة بصرية ملفتة ، منه يمكن القول أن هذين النظامين السرديين يختلفان في اللغة المعتمدة لإرسال الرسائل والوسائل والتعبير عن الأفكار والأحداث .

«لغة السينما تقوم على التكثيف والاختزال على عكس لغة الرواية التي تقوم على الإسهاب ، إضافة فإن الرواية لاحد لها ، فالكاتب يدون ما يشاء من أحداث مع الاحتفاظ بالمستوى الفني والترابط السردى على عكس السينمائي الذي يأخذ في الحساب مسألة الوقت فلا يزيد الفيلم عن ساعة أو ساعتين وإلا أصبح مملا و يصعب تلقيه»

إن لغة الفيلم أو السينما عموما هي لغة مختصرة فهي لا تستطيع المحافظة على المشاهد العديدة للوصف الروائي بل تختصرها على شكل القصة طويلة وقصيرة ثم تدخل الكاميرا صوب الموضوع على عكس لغة الرواية التي تحتفظ بكل خصائصها الأدبية والجمالية .من وصف وتشبيه واستعارة مكنية

¹ - أ.د حسن النعمي ، أستاذ السردية المعاصرة والمسرح ، الرواية بين النص والشاشة ، ط1 ، جامعة الملك عبد العزيز بجدة ، السعودية ، 2018 ، ص6-9 .

ومفردات كما أن للرواية ميزة اللامحدودية أي لاحتها بحيث تتيح للكاتب حرية التعبير والتدوين بشرط الاحتفاظ بالمستوى الفني والترابط السردى بينما يعد الفن السينمائي محدودا زمنيا ، بحيث له مدة زمنية محددة لا يمكن له أن يتجاوزها وإلا وقع في مصيدة الملل فيصعب تلقيه لأنه فقد جوهره بالتالي يفشل في إيصال الرسالة الفكرية ومحتواها إلى ذلك المشاهد.

ومن الملاحظ أنه «تستطيع السينما تغيير تعبيراتها من فيلم إلى آخر عكس الأدب الذي يترهن في غالبته إلى معايير محددة ، فمن خصائص السرد السينمائي القدرة على إضافة طابع الآنية على الأحداث مهما كان زمنها وذلك بفعل إختفاء الضمائر و بروز الشخصيات والأشياء ، أما في الرواية الكاتب حرفي التلاعب بالزمن ¹»

أي أن العمل السينمائي مرن في تعبيراته وكلماته البسيطة والواقعية تتناسب مع السيناريو المرئي ويتمشى مع متطلبات كل فيلم كما يمتاز بخاصية إضفاء الآنية على الأحداث أما مع العمل الروائي فحرية التلاعب بالزمن متاحة للكاتب لكشف بواطن الشخصيات وعالمها النفسي الداخلي.

« وما كانت الدراسات السينمائية والنقدية تطلق لفظ السردية على الأفلام في الماضي القريب لأن اللفظة تحيل إلى عالم الرواية والقص أو ما يتعلق بالحوار لا بالصورة السينمائية ، ويبدو أن مصطلح (السردية) إذا ما أفرغناه من نزعة التفاصيل والرصانة هو الأقرب إلى الدراسات النقدية الحديثة ²»

أي أن الرؤية السردية تختلف ما بين الفيلم والرواية نظرا إلى ذلك الاختلاف ما بين النص لمكتوب والمشهد المصور فالرواية تعتمد على السرد وعلى تقنياته لتشكيل بنية النص، بينما الفيلم هو فن أدائي يعتمد على الصوت والصورة لإرسال الرسائل الفكرية ،ولكن :«وإن كانت آثار السردية تلاحقها لليوم وترتبطها بعنصري الحوار والشخصية فإن الكاميرا التزمت بوظيفة رئيسية هي تحديد موقع الرائي من داخل منظورات الفيلم المتداخلة»

بمعنى أن كل من الفيلم والرواية في أساسهما يتكئان على عنصري والحكاية والسرد وذلك يعني أن الفيلم يشترك مع الرواية في عناصر السرد بشكل حتمي يعني في الزمان ، المكان ،الشخصيات ، الأحداث الحوار ، الوصف وغيرها من تقنيات وعناصر السرد إلا أن رغم ذلك فإن الكاميرا لم تحد عن وظيفتها

¹ - رواية دكتور ،رواية شاوي ، التفاعل الأدبي والسينمائي (العلاقو والحدود) ، مجلة آفاق السينمائية ، مجلد 9، عدد 1، 10 جوان

2022 ص 161

² - د.عقيل ، مهدي ، الوعي والابداع الجمالي في السينما والمسرح ،عمان ، درا الدجلة ناشرون والموزعون ،الأردن ،2012، 108-110.

في إيصال الأفكار للرأي وجذبه للمشاهدة و تبيان موقعه داخل لقطات الفيلم فالسينما تمتاز بأساليب تجذب المتفرج وأيضا تمتعها بخاصية الإثارة والتشويق التي تعزل أفكار ومشاعر المشاهد.

«وكان السرد يتحقق في الرواية بفضل اللغة عن طريق توالي الجمل فهو في الفيلم السينمائي يتحقق عن طريق توالي الصور، كل صورة تقدم معنى دلاليا مساهمة مع باقي الصور في تشكيل الوعي الدلالي العام للفيلم، وقد تمكن العديد من كتاب السيناريو والمخرجين - بشكل خاص - من أن يجدوا في النصوص الروائية مادة نثرية ثرية لصناعة الأفلام السينمائية، والأمر لا يرتبط بالسينما الحديثة وإنما يرجع إلى البدايات الأولى للصناعة السينمائية، حيث كان المخرجون يهتمون بالقصة والمضمون بسبب غياب العناصر المثيرة بصريا وصوتيا، وقد كان لكل من يبحث عن الرواج التجاري وكذا الجماهيرية لفيلمه، أن يبحث أولا في القصة التي تستقطب كل ذلك : لأن السينما بطبيعتها هي قصة وسرد، سرد القصص عن طريق الصور المتحركة»

أي أن الرواية تعتمد أساسا على الكلمة بينما الفيلم يقوم على الصوت والصورة، كما أن أغلب المخرجين وكتاب السيناريوهات وجدوا على الرواية مادة ثمنيه لصياغة الأفلام بمعنى أدق العمل على تحويل الرواية إلى فيلم أي تحويل المجرد إلى المجسد وهذا ليس بالأمر الجديد على الصناعة السينمائية بل كانوا من أساسية قيامها ، فجاح الفيلم قائم على وجود قصة أو رواية مثيرة للانتباه وتجذب المتفرج، فأساس الفيلم أو السينما قائم على القص والسرد مترجمة بلغة بصرية ملفتة، باختصار رغم الاختلاف الموجود بين هذين النظامين الفنيين إلا أنهما يشتركان مع الجوهر وهو اختزال حالات الواقع للفرد والمجتمع لذا يمكن تحويل الرواية إلى فيلم والاستمتاع بالمقروء من جهة والمسموع المصور من جهة أخرى¹.

مما سبق يمكن القول أن السينما هي التي طوعت أو استغلت الرواية لصالحها محولة إياها إلى نص سينمائي، لكن ذلك لم يخلو من بروز اختلافات ظاهرية بين هذين النوعين الأدبيين حيث:

«يمكن الخلاف بين فني الرواية والسينما في كيفية عرض المضمون الممثل للرؤية الكاتب»²

أي أن طرق التعبير والترجمة تختلف بين الرواية والفيلم، فالأولى تعرض المضمون مكتوبا بترباط سردي أما الثانية فتقوم على التصوير وإظهار الأشياء بصيغة مجسدة ، حيث أن الرواية لا تملك سوى

¹ - محمد الأمين بن ربيع، الصورة من النص الروائي إلى الفيلم السينمائي ودراسة مقارنة على التجربة الجزائرية ، أطروحة دكتوراه علوم على الأدب العربي ، كلية اللغة والأدب العربيوالفنون ، جامعة باتنة 01 ، 2022، ص76

² - زينب ياقون إرتحال النص السردي من الرواية إلى السينما ، عرض بعض النماذج مجلة القراءات ، المجلد 14 ، العدد 01 ، جامعة الجزائر 03 ، 2022، ص541 .

الكلمة المكتوبة بينما الفيلم يحتوي على أصوات متعددة لإيصال الرسائل والأحداث من بداية الفيلم إلى نهايته وهي ميزة تفقدها الرواية ،وهذا ليس الاختلاف الوحيد بينهما بحيث يمكن القول أنه :« يظهر الاختلاف الأكبر في هذه العلاقة الضمنية والارتباطية بينهما بطريقة خاصة عندما يتم تحويل الرواية إلى عمل سينمائي ،وذلك على مقدره الفلم في الحفاظ على روح الرواية ،وعدم تشويشها عن طريق الكثير من الاختراعات التي تعرض لها من خلال نقلها إلى السينما بسبب ضرورات القالب السينمائي . ص 541 من المعلوم أن مدة العمل السينمائي محدود عكس العمل الروائي وبالتالي عند تحويل الرواية إلى فيلم يتم تقليص واختزال المشاهد العديدة ومن الممكن المساس بمضمونها عن طريق الاستغناء عن كثير من الأحداث الجوهرية لها إلى جانب إحداث تغييرات في نهايتها وحذف بعض شخصياتها لذلك فعملية تحويل الرواية إلى فيلم ليست سهلة على الإطلاق وتستوجب خبرة و دراية فنية بكل جوانب فن الرواية وفن السينما.

من خلال المقارنة السابقة نستنتج أن الجمهور نوعان بالضرورة الميول والرغبات تختلف فالرواية تكتب ولها قراؤها والفيلم ينتج وله مشاهدوه وكلاهما يشتركان في أسلوب الحكى لكن الرواية تتميز ببنية سردية مرنة ومفتوحة فالكاتب له الأريحية التامة بتطوير الحكبة والسرد المفصل و الوصف الدقيق والمطول لخلق عالم متكامل من الخيال ولفت انتباه القارئ من خلال تناول العديد من المواضيع الي جانب القصة الرئيسية.

في حين نجد الفيلم بنية السردية مغلقة ومحددة يركز على الحوار والحركة ووصف بسيط، يعتمد بشكل رئيسي على الديكور والأزياء والإضاءة والتمثيل الحي الذي يمكن الممثلين تجسيد المشاعر ونقل الأحاسيس من خلال الأداء الجسدي والصوتي.

كما أن التفاعل مع النص الروائي يكون فرديا وشخصيا والقارئ يتخيل الأحداث ويصور الشخصيات من زاويته الخاصة وفي كل قراءة يكتشف مقصود المؤلف، في المقابل التفاعل في الفيلم السينمائي يكون لحضيا لأن الجمهور يستجيب للأداء بشكل جماعي.

اذن ،هل مسألة نجاح الفيلم تنطبق على نجاح الرواية ؟

يمكن القول أن تحويل الرواية الناجحة الى فيلم ناجح يعتمد على مدى احترافية فريق العمل السينمائي على تقديم رؤية متكاملة تحترم أحداث النص الأصلي وتلبي توقعات الجماهير فإذا تمكن المخرج من

إيصال روح الرواية الى الشاشة بشكل جذاب مع احترام الحكمة والشخصيات والوقت المحدد للفيلم حتما سينال تقدير من المشاهدين.

لكن غالبا ما تكون الروايات مليئة بالتفاصيل الطويلة يصعب على المخرج تنفيذها في أرض الواقع بسبب قيود الميزانية فيقوم بتقليص الأحداث فهذا يمكن أن يؤثر سلبا على عمق القصة وقد تكون مثيرة للجدل بين معجبي الرواية.

فرواية الأفيون والعصا كنموذج نالت تقديرا من طرف النقاد واعتبرت عملاً أدبيا يقتدى به لأنها تركت بصمة في أذهان القراء مما جعل المخرج أحمد راشدي يغامر في تحويل النص المكتوب الى صورة متحركة وقد حقق شعبية كبيرة داخل الوطن وخارجه وأقنع الجمهور من خلال نقل الأحداث والشخصيات الرئيسية وأظهر على أن العمل المتقن يحقق نتائج مبهرة.

بالمختصر ،الرواية والفيلم كلاهما يقدمان أحداث وقصص ولكن بطريقة مختلفة يستلهم كل منهما الآخر الأولى تعبر عن الأفكار بالكلمات واللغة الرمزية والثانية تخطف أبصار المشاهدين من خلال المشاهد المقدمة من خلال التمثيل الدرامي والتفاعل امام الجمهور

الختامة

نتائج البحث:

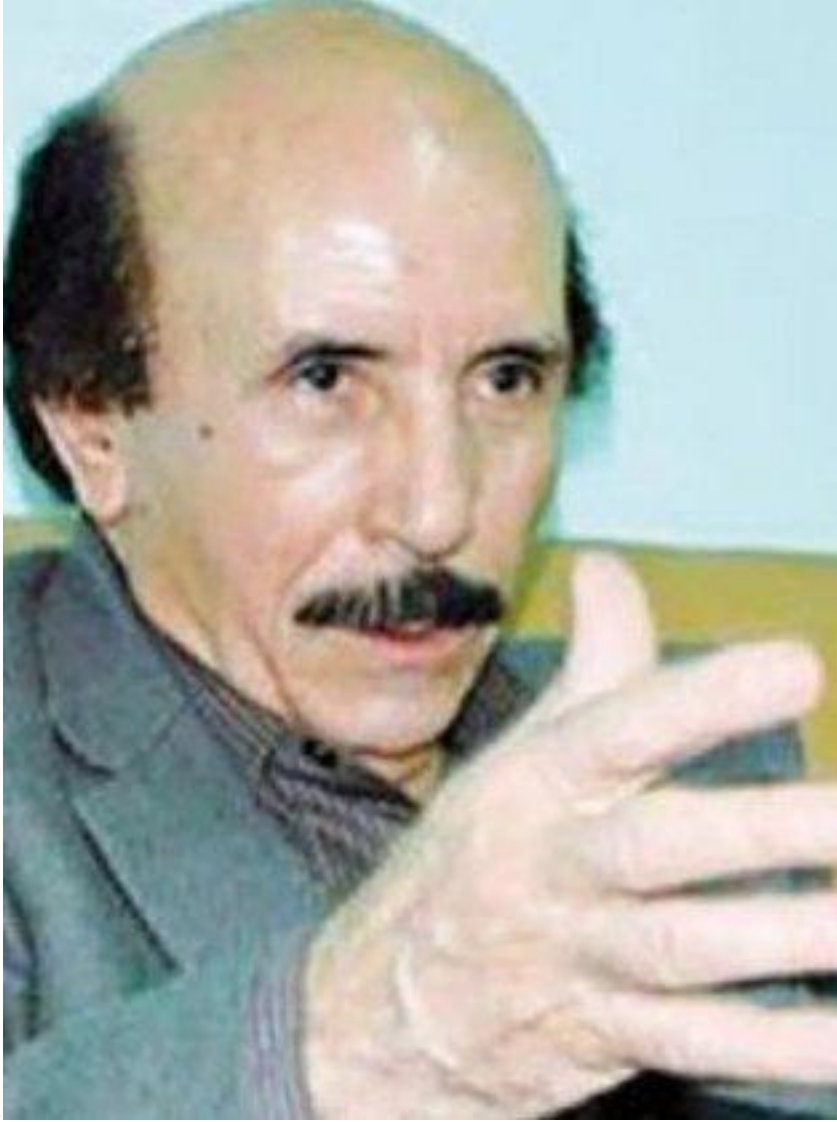
من خلال الدراسة السابقة توصلنا للنتائج الآتية:

- الدراما سلاح ذو حدين نظرا لتأثيرها الواسع ، من جهة يمكن أن تحرك الشعوب وتنتشر الوعي مین جهة أخرى تفسد المجتمع وتدخله في عالم اللامبالاة.
- أي دارس يرغب في الحديث عن الدراما ، لا بد بين أن يعود لقواعد ارسطو، لأنه أول من رسم قواعد الدراما.
- السينما ليست مجرد وسيلة للترفيه بل هي فن لها القدرة على التأثير والتأثر من خلال تقديم قصص تلامس قلوب وعقول الناس، فهي تؤثر بشكل كبير على مختلف الفئات العمرية فمن الضروري تقديم المشاهد التي تتناسب مع قيم وأخلاقيات المجتمع -خاصة الأطفال- لحماية المتلقي.
- الأفلام السينمائية تلعب دورا فعالا في الثقافة العالمية وتساهم في التعرف عن ثقافة، ولغة وعادات الغير عبر صور متحركة فهي وسيلة قوية لنقل الأفكار الثقافية والاجتماعية والسياسية.
- هناك تغذية متبادلة بين الرواية والمسرحية، فكثير من الروايات العالمية تحولت الى مسرحيات ولعل ذلك يكتب للرواية استمرارية يتوسع متلقيها فالرواية تقرأ، فإذا حولت الى مسرحية أصبحت تشاهد.
- الأدب فن التعبير عن الأفكار والمكبوتات من خلال العبارات، يظهرني أصناف متعددة مین أبرزها النص الروائي والنص المسرحي ، رغم أن كلاهما يهدف لسرد القصص وإيصال الرسائل للمتلقي، الا أن هناك فروقات جوهرية بينهما تتعلق بالبنية وكيفية السرد والتفاصيل والغاية من كل نوع .
- كل من النص الروائي والنص المسرحي بصمتهما الخاصة في تقديم القصص ، مما يسمح لكل منهما بالتأثير على المتلقي بطريقة مختلفة يتشابهان في بعض الجوانب لكنهما يختلفان في العديد من الأمور.
- الفن الروائي في الثورة الجزائرية كالمراة عكس وضعية الشعب.
- السينما الجزائرية نالت الشهرة و التقدير بسبب المواضيع الواقعية والحساسة التي كانت تلامس المتلقي ، كما أن مواضيع السينما الجزائرية عائلية تستطيع أي أسرة مشاهدة أفلامنا بأريحية.

- احمد راشدي في فيلمه اعتمد على استخدام المشاهد المظلمة و القريبة للواقع ونقل لنا الظروف القاسية التي واجهت شخصيات الفيلم .كما اعتمد على رموز و رسائل مشفرة ابتداءا الفيلم من العنوان.
- أحمد راشدي ومولود معمرى اعتمدوا على أسلوب النموذج الجزء الذي يشير إلى الكل مثلاً عائلة لزرق تنطبق على أغلبية عائلات الجزائر في فترة الثورة منهم الأوفياء والخونة ، كذلك قرية ثالا جزء مصغر من الشعب لكنه يحيل الى كل المجتمع الجزائري من شماله لجنوبه وشرقه وغربي كلهم جاهدوا ورواغوا وضحوا بأنفسهم لنيل الحرية التي ننعم بها اليوم.
- أحمد راشدي لم يذكر الجانب العاطفي في فيلمه لأن المجتمع الجزائري في فترة ما بعد الكولونيه لم يكن متقبلا للعلاقات العاطفية نظرا لتحفضه .

نحن ندرك أن هذا البحث ليس خاليا من النقائص لذا ترحب بكل الانتقادات البناءة التي تحسن تعبرونا وجودة عملنا مستقبلاً.

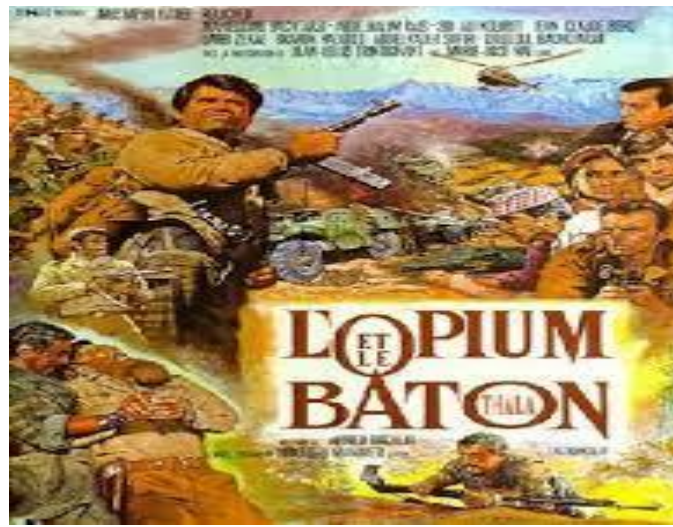
الملاحق



المخرج : أحمد راشدي



مولود معمرى



غلاف كتاب الأفيون والعصا



Farroudja
ماری جوزیه ناک



Chaudier
جان لوی ترینتینیان



علي
سید علی کویرات



Delécluze
Jean-Claude Be...



طیب
رویتد



براهیم بن براهیم
حسن الحسنی



عس
إبراهیم حجاج



لزرک
مصطفی کاتب



دا مهند
محمی الدین یتطارزی

ممثلي فيلم الأفيون والعصا

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

المراجع باللغة العربية :

1- القرآن الكريم:

- سورة آل عمران الآية 169
- سورة المائدة الآية 31

2- الكتب:

- أ.د. عقيل آل شاروح ، السينما الفن السابع . كلية الفنون الجميلة ، قسم السينما والتلفزيون ، جامعة البصرة
- أ.د. حسن النعمي ، أستاذ السردية المعاصرة والمسرح ، الرواية بين النص والشاشة ، ط1 ، جامعة الملك عبد العزيز بجدة ، السعودية ، 2018
- أحمد مختار عمر ، اللغة واللون علم القاهرة 1997م الأساطير المصرية (دون نارديو) ، ترجمة السرمواوي ، المركز القومي للترجمة ، ط1 ، القاهرة.
- د.عقيل ، مهدي ، الوعي والابداع الجمالي في السينما والمسرح ، عمان ، درا الدجلة ناشرون والموزعون ، الأردن ، 2012
- رواية دكتور ، رواية شاوي ، التفاعل الأدبي والسينمائي (العلاقات والحدود) ، مجلة آفاق السينمائية ، مجلد 9 ، عدد 1 ، 10 جوان 2022
- زينب ياقون إرتحال النص السردية من الرواية إلى السينما ، عرض بعض النماذج مجلة القراءات ، المجلد 14 ، العدد 01 ، جامعة الجزائر 03 ، 2022
- سعد بروض ، الدراما في اللغة العربية والوظيفة نصوص وقضايا ، نشأة المعارف الإسكندرية عبد المجيد شكري ، الدراما المرئية ، الغربي للنشر والتوزيع القاهرة ، 1994.
- عدلي رضا ، البناء الدرامي في الراديو والتلفزيون ، دار الفكر العربي ، القاهرة
- مصطفى محرم ، الدراما والتلفزيون — الهيئة المصرية العامة للكتاب 2010

3- مذكرات وأطروحات:

- محمد الأمين بن ربيع ، الصورة من النص الروائي إلى الفيلم السينمائي ودراسة مقارنة على التجربة الجزائرية ، أطروحة دكتوراه علوم على الأدب العربي ، كلية الغلة والأندب العربيوالفنون ، جامعة باتنة 01 ، 2022

4- مواقع إلكترونية ومنتديات:

- ماهي الدراما ؟ محمد روان ، موقع لموضوع نشر بتاريخ على الرابط الاتي [https:// mow doow .com](https://mowdoow.com) / ، تاريخ التصفح 2024/04/14 ، على الساعة 14:50
- منتديات الجلفة لكل الجزائريين والعرب ، قسم الأرشيف منتديات الجامعة بحث حول السينما <http://www.djelfa.info/vb/member.php?u=367794> تاريخ التصفح 2024/04/15 على الساعة 15:50
- مقال بعنوان مولود معمري..... ا مؤسس آوال وكاتب الربوة المنسية، تاريخ التصفح 2024/04/20 ، على الساعة 14:50 ، www.aljazeera.net/encyclo/pedia/icon
- منتديات ستار تايمز ، <https://www.startimes.com/?t=16647347> تاريخ التصفح 2024/05/ 14 على الساعة 10:30